مجلة الإحياء، المجلد 25، العدد: 37، جويلية 2025، ص - ص: 11-36
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

سنن الهداية عند مصطفى مسلم من خلال كتابه: "المعجزة والرسول من خلال سورة الفرقان" - دراسة موضوعية-

The Guidance laws according to Mustafa Muslim through his book: "The Miracle and the Messenger through Surat Al-Furqan" - Objective study-

طالبة دكتوراه الزهرة النوي[1] **أ.د/ حسين شرفة**
Zohra NOUI **Hocine CHEURFA**
كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة1
مخبر مقاصد الشريعة والفقه الحضاري
zohra.noui@univ-batna.dz hocine.cheurfa@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2024/11/03 تاريخ القبول: 2025/05/18

الملخص:
يهدف هذا المقال الموسوم بـ"سنن الهداية عند مصطفى مسلم من خلال كتابه "المعجزة والرسول من خلال سورة الفرقان"-دراسة موضوعية- "إلى تقصي هذه السنن للاستفادة منها في وضع نظرية قرآنية تهتدي بها الأجيال المعاصرة، وتنهض بها الأمة من كبوتها. و ضمنته: مقدمة، وتمهيدا فيه ترجمة مختصرة للمؤلف، وتعريفا موجزا بكتابه، وبسورة الفرقان، ومبحثا أولا: في التعريف بسنن الهداية، والتفسير الموضوعي، ومبحثا ثان: في استخراج السنن من خلال تفسيره للسورة. وقد تم بتوفيق الله تعالى حصر جملة منها متعلقة بأصول فطرية وكسبية كالفِطَر، والعقول، والكتب والرسل عليهم السلام، وسنن موجبات تنال على أساسها الهداية، وثمرات عند الاهتداء ، وحجب عند الخذلان ، ثم ذيلت ذلك بخاتمة أبرزت فيها براعة الشيخ في منهجه التفسيري، الجامع بين المنهجين الموضوعي والسنني، وحددت ملامحه، ثم توصيات تتعلق بوجوب نشر الثقافة السننية في المحاضن العلمية والدعوية، إيصالا لهدايات القرآن إلى العالمين.
الكلمات المفتاحية: سنن الهداية؛ مصطفى مسلم؛ كتاب المعجزة والرسول؛ سورة الفرقان.

Abstract:
This study, titled "The Guidance laws according to Mustafa Muslim through his book "The Miracle and the Messenger through Surat Al-Furqan"- Objective study-"aims to investigate these laws in order to benefit from them in developing a Qur'anic theory that will guide contemporary generations and help the nation rise from its slump .It includes: introduction, a preface with a brief biography of the author, an overview of his book and Surat Al-Furqan, a

[1]- المرسل المؤلف.

first theme: introducing the guidance laws and Objective interpretation, and a second theme: inquiring about these laws through his surat's interpretation .By the grace of God Almighty, a number of them have been confined to those related to innate and acquired principles, such as instincts, minds, books and messengers peace be upon them, and And obligatory laws which guidance is attained, and fruits upon guidance, and deprivation When unsuccessful.Then I concluded with a conclusion in which I highlighted the Sheikh's mastery of his interpretive approach, which combines the objective and Sunnah approaches, and I defined its features. Then I made recommendations related to the necessity of spreading Sunnah culture in scholarly and Islamic advocacy centers, in order to transmit the guidance of the Qur'an to the Humanity.

keywords: The guidance laws; Mustafa Muslim; Book of miracle and the messenger; Surat al-Furqan.

مقدّمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربهم واقتدى، أما بعد؛

فإن موضوع سنن الهداية يكتسي أهمية كبيرة على صعيد الدرس السنني، والدرس العقدي، لتعلقه بنواميس الله تعالى التي يخضع لها الوجود، ولتعلقه بالقدر وأفعال العباد. وآيات الكتاب العزيز حافلة بهذه السنن، والمبين عنها المفسرون من العلماء في كل عصر، ومن صفوتهم في عصرنا الحاضر الشيخ مصطفى مسلم – رحمه الله-، الذي له جهود معتبرة في التفسير خاصة، والدراسات القرآنية عامة، ومن مؤلفاته التي ضمنها التفسير كتابه: "المعجزة والرسول من خلال سورة الفرقان". فأحببت بهذه الدراسة تسليط الضوء على هذه السنن وإبراز معانيها لدى الشيخ من خلاله، ومن ثم إبراز منهجه التفسيري لها، وإبراز إسهامه في علم التفسير والدراسات السننية. فعنونتها بـ: "سنن الهداية عند مصطفى مسلم من خلال كتابه: المعجزة والرسول من خلال سورة الفرقان - دراسة موضوعية-".

وأما إشكالية الدراسة فتتمحور حول الأسئلة الآتية: هل يتسم منهج الشيخ التفسيري السنني بالتجديد في إعادة استنباط النظرية القرآنية حول هذه السنن؟ وهل يتسم بالتكامل المعرفي تصورا ونظريا ؟وما مدى توافق ذلك مع متطلبات العصر المتجددة ؟.

وخطتها مقسمة إلى مقدمة، وتمهيد فيه: ترجمة مختصرة للشيخ، وتعريف موجز بكتابه، وبسورة الفرقان، ثم مبحثين؛ الأول: لتعريف سنن الهداية، والتفسير الموضوعي، والثاني: صورها من خلال الكتاب، وخاتمة، ثم توصيات. واستخدمت المنهج الوصفي بآلياته المنهجية، من التحليل، والمقارنة، والاستقراء القائم على تتبع عناصره، بوصفها، وتحليلها، ومناقشتها، وعلى المنهج الكشفي الموضوعي في تقسيم الموضوع، وتحديد عناصره. وآثرت وضع الآيات بأرقامها وسورها في المتن، وتخريج الاحاديث في الهامش، وعدم الترجمة للأعلام حتى لا يطول البحث، وأن أختصر اسم المؤلف والكتاب كلما تكرر، واستعنت في ذلك بنسخة واحدة للكتاب، إصدار دار القلم، 2006م، والمجلد الخامس من موسوعة التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، 2010م.

وأما الدراسات السابقة فحصلت على بحث في مجلة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي لجامعة القرى، للدكتور عبد الرحمن بن سعيد الحازمي بعنوان: "الهداية في القرآن الكريم ومضامينها التربوية"، 2007م، ورسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية في غزة قسم التفسير وعلوم القرآن، للباحثة أمل عمر محمود العزامي، بعنوان: "الهداية والمهتدون في ضوء القرآن الكريم – دراسة موضوعية-"، 2017م، وأخرى من كلية التربية بأبها المملكة السعودية قسم البلاغة والنقد، للباحثة فوزية يحيى سعيد النجيمي بعنوان: "آيات الهدى في القرآن الكريم – دراسة بلاغية تحليلية"،2011م، ولكنها بعيدا نوعا ما عن فحوى دراستي لتركيزها على الدراسة الشمولية للهداية في القرآن كله ،وعدم النص على سننيتها ، وإن ألمحت إلى طرف منها، مع بعد الرسالة الأخيرة عن مبتغاي، وأكثر استفادتي هي من كتب التفسير بأنواعه التحليلي والكشفي والسنني لآيات السورة للسورة .

تمهيد:

إن عنوان هذه الدراسة: "سنن الهداية عند مصطفى مسلم من خلال كتابه: المعجزة والرسول من خلال سورة الفرقان - دراسة موضوعية -"، وهو يتضمن اسم المؤلف وكتابه، وسورة محددة موضوع الدراسة، ومركبا إضافيا "سنن الهداية"، ووصفيا "دراسة موضوعية"، وسأقف على تعريف العناصر الثلاث الأولى بشكل موجز، وأفرد الأخيرين بمبحث مستقل، ومركب العنوان - صلب الدراسة - بمبحث آخر، كالآتي:

1- ترجمة مختصرة للشيخ مصطفى مسلم[1]:

هو أبو مصعب، مصطفى مسلم محمد، من بلدة عين العرب – كوباني- التابعة لمحافظة حلب، سوريا، ولد في 1940/02/05م، ونشأ في أسرة كردية سنية. تلقى العلم في المراحل الأولى بمسقط رأسه، وتخرج من كلية الشريعة بدمشق عام 1965م.

عيّن مدرسا بالمعاهد العلمية ببلاد الحرمين لمدة تسع سنوات، وخلالها حصل على الماجستير والدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام 1969 - 1974م على التوالي. دَرَّس بجامعة الإمام محمد بن سعود بين سنة 1974- 1997م، وعُيّن وكيلا لقسم القرآن وعلومه، ثم رئيسا لقسم الدعوة والاحتساب. انتقل إلى جامعة الشارقة وبقي بها إلى سنة 2010م، وكان رئيسا لقسم الشريعة، ثم أحيل إلى التقاعد لما بلغ سن السبعين، فرجع إلى السعودية للمشاركة في تأليف موسوعة التفسير الموضوعي، ثم رجع إلى مسقط رأسه في عام 2013م للقيام ببعض الأنشطة العلمية والدعوية، وبسبب ظروف الحرب انتقل إلى تركيا وتهيأت له الظروف في غازي عينتاب لإنشاء جامعة الزهراء عام 2014م وظل رئيسا بها إلى أن وافته المنية في 07 رمضان 1442هـ الموافق لـ17 أفريل 2021م، متأثرا بوباء كورونا عن عمر يناهز 81 سنة.

حفلت حياة الشيخ الأكاديمية و الدعوية بالكثير من النشاط الفعال، كالتدريس، والإشراف على الكثير من الرسائل الجامعية، والتحكيم للبحوث والمراكز، وحضور المؤتمرات والندوات العلمية، والإشراف على الدورات التدريبية للأئمة والخطباء، والمشاركة في بعض القنوات التلفازية، وله ما يقرب من التسعين مؤلفا منها: مباحث في علوم القرآن، معالم قرآنية في الصراع مع اليهود، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لفضل الله العمري تحقيقا، جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني تحقيقا، موسوعة التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم إشرافا، فجزاه الله خير الجزاء وجعل مستقره في عليين.

2- تعريف موجز بالكتاب:

هو مؤلف في التفسير الموضوعي لسورة الفرقان في وحدة موضوع، بعنوان: "المعجزة والرسول من خلال سورة الفرقان"، في مائتين وخمس وعشرين صفحة، بدأها بمقدمة ذكر فيها أصل فكرة الكتاب؛ وأنه من خلال اطلاعه على جلّ ما كتب في التفسير الموضوعي بأنواعه، وتدريسه، وتأليفه فيه، رأى أن مناهج البحث فيه بحاجة إلى دراسة وتأصيل أكثر، لعدم حصول الاتفاق على منهج واحد يرسم لطلبة العلم المسار الصحيح في ممارسته، والأمر ذو أهمية؛ لأن هذا النوع من التفسير يحلّ الكثير من مشكلات وقضايا العصر، بإبراز نظرة الإسلام فيها، ويؤصل لبعض العلوم المستجدة، ويصحح مسار بعضها، كما يبرز حكمة التشريع، وإعجاز القرآن الكريم. ثم يضع خطة لمنهجه في السورة الواحدة، في ثلاث مراحل، طبقها أولا على سور النصف الأول من القرآن كنماذج، ثم على سورة الفرقان[2].

3- تعريف بسورة الفرقان

اسمها سورة الفرقان، منذ عصر التنزيل، لأنها استهلت بذكر الفرقان[3]. يشهد لذلك حديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: "أرسله، اقرأ يا هشام"، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه"[4].

رجح الجمهور مكيتها[5]، وعدد آياتها سبع وسبعين آية باتفاق أهل العدد[6]، وترتيبها النزولي الثانية والأربعون، والمصحفي الخامسة والعشرون[7]. محورها يدور حول القرآن؛ الفرقان بمعناه الواسع، أي العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل، والهداية والضلال، ورد الشبهات عنه، وعن مطاعن الكفار في النبوة؛ فقد نزلت لتفرق في حسم وقوة بين الحق وأهله فتظهره، والباطل وأهله فتدحضه، وتوجه قلوب العالمين إلى الهداية العظمى "القرآن" المخرج من كل شبهة وضلالة، المصدق لنبيه ﷺ وأوليائه [8]. ويؤيده ملابسات نزول السورة، المتزامنة والحملات التشويهية الواسعة لأهم مقومات الدعوة الجديدة: النبوة، والرسالة[9].

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام الوقوف على بعض المناسبات في السورة ذاتها، أو مع ما يجاورها من السور: فقد جاء في افتتاحيتها التنويه بالوحي المنزل على محمد ﷺ والمنّة به عليه وعلى العالمين، وفي خاتمتها جاء التصديق لدعوته ﷺ إلى هذا الوحي، وسلامة منهجه، حين تمثله عباد الرحمن خير تمثل في الواقع بوصفهم الكريم، فهم الذين يعبأ بهم الرحمن ولولاهم لكان لزاما أن ينزل عذابه على أهل الأرض[10].

وأما مناسبتها لسورة النور قبلها، فرغم مباينتها لها في مكيتها، وتباعد زمن النزول بينهما، إلا أنهما جاءتا كاللحمة الواحدة في تناول القضايا المطروحة على الساحة الدعوية ، تنطلق فيها المعالجة من النور آخذة فيه الآيات الواحدة بحجز الأخرى وهكذا حتى ختام الفرقان؛ ففي النور بسط لما أوجزته الفرقان[11]، وكشف عن بعض المغيبات؛ من فضح أهل الإفك، ومنافقي الأحزاب، والوعد بالتمكين للمؤمنين، تلاها في الفرقان ذكر القرآن الفارق بين الحق والباطل، المطلع على ما يخفيه الكفار من المكر والشر، المحذر

من التشبه بفعلهم بشكل مفصل ليس له نظير في السور الأخرى[12]، وفي النور وصفت آيات القرآن بالبينات المبينات، وفي هذه وصف بالفارق بين ملتبسات الأمور[13]. ولما ختمت النور بذكر وجوب متابعة المؤمنين للرسول ﷺ، والتحذير من مخالفته، وأنه تعالى له الملك، محيط بهم، ومجازيهم على ذلك، افتتحت هذه بتنزيهه تعالى في صفاته، وسعة خيره، ومنه إنزال الفرقان على رسوله منذرا لهم، فكان في ذلك ترغيبا في خيره، وتأكيدا في التحذير[14]، كما تناسبت السورتان في التسمية فهو سبحانه "النور"، وكتابة الفرقان أيضا نور ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾ [التغابن: 8] [15]، وغيرها من الموضوعات التي تتبدى وكأنها موضوع واحد وزع على السورتين توزيعا متناسقا في منتهى الدقة.

وأما مناسبتها لسورة الشعراء بعدها، فهي مكية مثلها، ما يوحي بتقارب ظروف النزول وبالتالي المواضيع المطروحة[16]؛ فقد اتحدتا في البداية والخاتمة؛ فكل منهما ابتدأ بالتنويه بعظيم شأن القرآن، وذكر إعراض الكفار عنه، وختم ذلك بالوعيد الشديد للمكذبين بسوء مصيرهم يوم القيامة[17]،ومثل هذه الخاتمة في الفرقان ناسبت ابتداء الشعراء بتسليته ﷺ لئلا تذهب نفسه عليهم حسرات، لما جبل عليه من الرحمة، لأن تكذيبهم لم يكن لنقص في البيان، فالكتاب مبين واضح ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [الشعراء: 2] [18].

وما اختصرته الفرقان من قصص الأنبياء، فصلته الشعراء، مع إضافة نوع من أنواع وسائل الدعاية المغرضة في حق الدعوة الجديدة وأصحابها وهي الشعر، كي يرد المسلمون على كل وسيلة بما يناسبها[19].

وهكذا يتبدى جليا تناسب افتتاحية سورة الفرقان مع خاتمتها، ومع ما قبلها وبعدها، والتحامها معا كاللحمة الواحدة، تأكيدا على إعجاز هذا الكتاب الخالد، وأما تناسب آيات السورة مع بعضها هذا ما ستوضحه المباحث اللاحقة بحول الله.

المبحث الأول: تعريف سنن الهداية لغة واصطلاحا

يتناول هذا المبحث تعريفا لعناصر المركب الإضافي "سنن الهداية" في اللغة والاصطلاح للوصول إلى تعريف للمركب ككل، ثم تعريفا للمركب الوصفي "التفسير الموضوعي".

المطلب الأول: السنة الإلهية: تعريف، أقسام، خصائص، والأهمية

الفرع الأول: تعريف السنة في اللغة والاصطلاح

1- السنة لغة: فُعلة من المصدر (السَّنُّ) [20]، من المشترك اللفظي ويجمع معانيه أصل واحد هو: الجريان والاطراد في سهولة ويسر. وقد استخدمت اللفظة أول الأمر في الأشياء الحسية[21]؛ كالصب والإرسال السهل في اتجاه واحد، وفي الصقل المحسن للأشياء[22]، ثم استخدمت في الطريق المسلوكة ملحوظا فيها المعنى الحسي،ثم جاء الاستعمال المعنوي لها في الطريقة المتبعة، والسيرة، والعادة، ومنه الحديث الشريف: "من سَنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنة"[23]. حتى شاع هذا الاستعمال في كلام العرب وأشعارها، وتناولته النصوص الشرعية بهذا المعنى، وهو بلا شك قريب من المعنى الاصطلاحي.

2- السنة اصطلاحا: عرف علماء الشريعة السنة بتعريفات، جاء المعنى فيها أقرب إلى مدلولها اللغوي العام من اصطلاحها القرآني، الذي لم يذكرها مسندة إلى النبي ﷺ[24]، إلا ما كان من ابن تيمية -حمه الله- الذي عرفها: "العادة التي تقتضي أن يفعل في الثاني مثل ما فعل بنظيره الأول"[25].

أما المفكرين والباحثين المعاصرين اخترت منهم:

الطيب برغوث: "الأنساق الخلقية الهيكلية، أو البنيوية المنتظمة في المفردات الكونية، لتضمن أداء كل مفردة لوظيفتها الوجودية، في النسيج الكوني العام باطراد... الذي يمكن من فعالية البحث فيها، وتوسيع

المعرفة بها أولا ، ومن ثم الفهم لآليات عملها وأدائها لوظائفها التسخيرية ثانيا، والوصول إلى القدرة اللازمة على التحكم التسخيري فيها"[26].

حسين شرفة: "مجموعة القوانين، والقواعد الثابتة، والمطردة التي تحكم حياة الخلق وحركة التاريخ في نظام دقيق تربط فيه المقدمات – سلبا وإيجابا- بالنتائج بمقتضى حكمة الله تعالى وعدله"[27].

تعريفان أحتفظ بهما وأقترح التعريف الآتي للسنة الإلهية مع بعض التعديل: القوانين الثابتة، والمطردة المهيمنة على الوجود المادي، والوجود البشري، في شكل نتائج محتومة مرتبة على مقدمات، القابلة للكشف، ثم التسخير بقدر الطاقة والوسع، للنهوض بالخلافة والشهود الحضاري.

الفرع الثاني: أقسام السنن الإلهية، وخصائصها، وأهمية العلم بها

لقد اختلفت تقسيمات الباحثين للسنن الإلهية، وتعددت تبعا لوجهات نظرهم إليها من حيث مجالات عملها[28]، أو بحسب دور الإنسان تجاهها[29] ،إلى ثلاثة أقسام عموما وهي: تشريعية، كونية، اجتماعية، وكلا منها له جانبان: تسخيري، واعتباري[30]، وتمتاز بخصائص منها: الربانية، النوعية، عدم التبدل، وعدم التحول، الاطراد، العموم أو الشمول[31].

وتتجلى أهمية العلم بالسنن الإلهية: في ضرورته الدينية بكونه وسيلة هامة لمعرفة الله سبحانه وتعالى، ولإثبات نبوة محمد ﷺ، والإعجاز الإخباري في القرآن[32]، وضرورته الحتمية في تعميق الوعي التاريخي لدى الإنسان، وتحقيق الشهود الحضاري[33].

المطلب الثاني: الهداية: تعريف، وأقسام

الفرع الأول: تعريف الهداية في اللغة والاصطلاح

1- **الهداية لغة**: ورد الفعل (هَدَى) بمشتقاته السبعين في القرآن الكريم في ثلاثمائة وستة عشر موضعا، وفي ذلك دلالة واضحة على أن هذا الكتاب هو كتاب الهداية العظمى[34]. والفعل (هَدَى) يتعدى بنفسه، وبحرفي اللام وإلى. والهدى والهداية بمعنى واحد، وهو نقيض الضلال، وهو من المشترك اللفظي؛ استعملته العرب حسيا في: الطريق، والنهار، والصخرة الناتئة في الماء، ومعنويا محتفظا بالمدلول الحسي في: التقدم للإرشاد، أول الشيء، وما تقدم منه، ثم معنويا في: الطريقة، والسيرة، والهيئة، والمذهب، وغيرها من الألفاظ في المدلول الأول، والإرشاد، والدلالة، والبيان، والمعرفة، وصاحب العقل الراجح، والحكمة، في المدلول الثاني، والهداية إلى الدين الإسلامي خاصة، وما يستتبعها من ألفاظ في المعنى نفسه: كلفظ الإيمان، الطاعة، وإخراج الشيء إلى الشيء[35] ،في المدلول الثالث، الذي طغى على بقية الاستعمالات، وأصبح هو المتبادر عند الإطلاق، مع احتفاظه بالمعنى الحسي: الهداية إلى طريق الخير والسلامة، بدليل اقترانه في القرآن بمعالم السماء والأرض من: نجوم، وجبال، وأنهار، وفجاج، وسبل، وطرق[36].

2- الهداية اصطلاحا: فهي عند المتكلمين تعني الدلالة، والتوفيق، وخلق الإيمان في القلوب[37]،وعند علماء الوجوه والنظائر: فقد أحصى مقاتل لها: سبعة عشر وجها[38]، وابن قتيبة والفراهي خمسة وجوه[39]، وابن الجوزي أربعة وعشرين وجها[40] ، والدامغاني ستة عشر وجها[41]، وأما علماء التفسير: فأفضل تعريف لها تعريف ابن القيم: "معرفة الحق والعمل به"، والذي يقول: "فمن لم يجعله الله تعالى عالما بالحق، عاملا به، لم يكن له سبيل إلى الاهتداء"[42].

الفرع الثاني: أقسام الهداية

الهداية عامة وخاصة، فأما العامة فهي قسمان؛ **الأولى**: تكوينية لجميع المخلوقات، وكثيرا ما ترد مع الخلق أو التقدير[43]، فهدايته تعالى للجمادات، بالتسخير، وبنصبها أدلة معربة عنه سبحانه، وللحيوان بالتسخير، والإلهام، وللملائكة بالتسخير، والإلهام، والعقل، وللإنسان بالوجدان الطبيعي والفطرة، والحواس، والمشاعر، والعقل، **والثانية:** تشريعية وهي هداية الدين لكل عاقل مكلف، وهي حجة الله على خلقه، يقوم بها الأنبياء – عليهم السلام- والكتب السماوية، والدعاة[44].

وأما الهداية الخاصة فهي أيضا قسمان؛ **الأولى**: هداية في المعاش، للعباد الذين استناروا بنور الهداية العامة بنوعيها، بأن يمدهم الله تعالى بمعونة خاصة منه، تسددهم، وتدفعهم للتزود بصالح الأعمال، وقد أمرنا بسؤاله هذه الهداية كل يوم وليلة في الصلاة، **والثانية**: هداية في المعاد يوم القيامة إلى طريق الجنة[45].

الفرع الثالث: التعريف المختار لسنن الهداية

1- التعريف المختار للهداية: استفادة من كل ما سبق، يمكن اقتراح تعريف للهداية فهي: **"الدلالة على قصد السبيل والتوفيق للثبات عليه"** بشقيه **(الدلالة على قصد السبيل) و(التوفيق للثبات عليه)** يجمع بين الهداية العامة والخاصة، و**(القصد)**: هو استقامة الطريق[46] المعينة على الوصول إلى المقصود في يسر، و**(السبيل)** أغلب وقوعه في الخير وهو يخالف مصطلح الطريق[47]، وأما **(التوفيق):** فهو الرعاية الربانية للإنسان، بتيسيره للعمل الصالح المؤدي إلى الفلاح[48]، وأما **(الثبات)** فهو بمعنى: التقوية على الأمر[49].

2- التعريف المختار لسنن الهداية: وأما سنن الهداية فلم أقف على تعريف لها فيما وقع بين يدي من مصادر ومراجع، اللهم إلا تعريف الطيب برغوث الذي حصره في الجانب التشريعي بالدين[50]. وعليه يمكن اقتراح تعريف لسنن الهداية كالآتي: "قوانين الدلالة على قصد السبيل، والتوفيق للثبات عليه، المهيمنة على الوجود المادي والوجود البشري، في ثبات واطراد، القابلة للكشف ثم التسخير بقدر الطاقة والوسع، للنهوض بالخلافة والشهود الحضاري، وتحصيل سعادة الدارين".

المطلب الثالث: التفسير الموضوعي: التعريف، الأقسام، الأهمية

لن أقف مطولا في هذا المطلب على التفصيلات لضيق المقام، وأقتصر على المطلوب مباشرة، مع مراعاة أن المركب الوصفي قد حدد ميدان الدراسة وهو: "التفسير".

الفرع الأول: تعريف التفسير الموضوعي

1- تعريف التفسير لغة واصطلاحا:

لغة: البيان والإيضاح[51]، **واصطلاحا**: "علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية "[52].

2- تعريف الموضوعي لغة واصطلاحا:

لغة: نسبة إلى الموضوع، ومصدره الوضع، ويدور معناه اللغوي حول: الهوي بالشيء إلى محل منخفض يثبت فيه، فهو نصب وإثبات وإقرار للشيء[53]، **واصطلاحا:** "القضية التي تعددت أساليبها، وأماكنها في القرآن الكريم، ولها جهة واحدة تجمعها عن طريق المعنى الواحد، أو الغاية الواحدة"[54].

3- تعريف التفسير الموضوعي: اخترت تعريف أحمد رحماني لشموله على عناصر التعريف المطلوبة، إذ يقول: "هو منهج ينهض بتفسير الآيات المتظافرة على إبراز خصائص موضوع محدد في

القرآن كله أو في السورة منه، مركزا ومعبرا على قضية محددة تتبلور عنها نظرية في قضية من قضايا الحياة أو تصور عن أمر من أمور الكون والملكوت"[55].

الفرع الثاني: أقسام التفسير الموضوعي

وينقسم هذا اللون من ألوان التفسير للكتاب العزيز إلى ثلاثة أقسام[56]:

1- **المصطلح القرآني**: ويتتبع الكلمة ومشتقاتها في القرآن، ويستنبط دلالاتها، واستعمالاتها القرآنية الدقيقة.

2- **التجميعي التكاملي للموضوع الواحد من القرآن**: بجمع آياته المتناثرة، وتفسيرها واستنباط عناصره، ربطا له بواقع الناس ومشاكلهم، بغية إيجاد حل لها.

3- **الكشفي**: تتركز الدراسة فيه على السورة القرآنية الواحدة، بتحديد هدفها الأساس -أو أهدافها عند التعدد-، وإبراز عناصر بحث السورة له وتقسيمها وتبويبها، مع ربطه بموضوعاتها المختلفة، حتى تبدو في منتهى الإحكام والدقة.

الفرع الثالث: أهمية التفسير الموضوعي

وتتبدى أهميته في تحقيق جملة من الأمور المهمة؛ ككشف أسرار الارتباط الموضوعي في القرآن، وحصر المفاهيم الموضوعاتية المختلفة في الموضوع الواحد بشكل منهجي دقيق، بموضوعية وشمول، واستخلاص الحلول الواقعية لمشكلات الناس، وبناء وعي قرآني حقيقي للأمة تسترد به موقع الريادة[57].

المبحث الثاني: سنن الهداية عند مصطفى مسلم من خلال سورة الفرقان

لسنن الهداية أصول فطرية ومكتسبة، وسنن موجبات تنال على أساسها الهداية بعد الأخذ بأسبابها، بعد توفيق من الله تعالى، وسنن ثمرات عند الاهتداء، وسنن حجب حين يحال بين الإنسان والهدى -والعياذ بالله-، يمكن تقصيها من خلال تفسير الشيخ للسورة وفق المنهج الموضوعي الكشفي :

المطلب الأول: سنن أصول الهداية

ويمكن تقسيم هذه السنن الأصول إلى فطرية: سنة هداية الفطرة، وسنة هداية العقل، وسنة هداية الحواس، ومكتسبة: سنن الآفاق، وسنة إنزال الكتب، وبعثة الرسل -عليهم السلام-، أذكرها تباعًا كالآتي:

الفرع الأول: سنن الأصول الفطرية للهداية

1- سنة هداية الفطرة: إن معرفة الله سبحانه هي أول المعارف، لأنه حين خلق الخلق عرفهم بنفسه، وأعطوه الولاء والطاعة. والاستقامة على دين الإسلام هو مقتضى هذه الفطرة[58]،ولكن من الناس من حافظ عليها وقام بمقتضياتها ، ومنهم من أضاعها بسبب عوامل خارجية: كالبيئة الاجتماعية التي تنقل إليه الكثير من الانحرافات عبر التقليد لحديث رسول الله ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، أو بتأثير غواية الشيطان لقوله ﷺ فيما يرويه عن ربه: "خلقت عبادي حنفاء كلهم، فاجتالتهم الشياطين"، أو بالغفلة عن رصيد الفطرة التوحيدي المعزز بالدلائل الكونية، والنظرات العقلية، والوحي[59].

وسورة الفرقان تضمنت هذا الأصل وبشكل لافت في أول آية منها بعدم ذكر لفظ الجلالة ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، والاكتفاء باسم الموصول (الذي)، والذي سيق لغرض بيان كمالات الله تعالى وإنعاماته، وتنامي خيره، فشمل كل شيء، ومن أعظم مظاهر ذلك، إنزال الفرقان[60]. وقد تكررت الموصولية في السورة اثنتى عشرة مرة. ومضت آيات السورة على هذا المنوال متوسلة بضمير الفصل "هو" أحيانا، والمتصل أحيانا أخرى "كأنزله"، و"قدمنا"، "جئناك"...الخ. ولم يذكر الاسم الأجل "الله" إلا

أربع مرات[61]. وما ذلك إلا لاستقرار العلم به - سبحانه- في نفوسهم وعقولهم، بل ولإعلانه ﷻ ذلك في كل مناسبة[62].

وقوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا (58) ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: 58- 59].

ومن تمام معرفة الله عز وجل معرفة صفاته وأسمائه فهو: الوكيل، الحي، الخبير، ذو العرش، الرحمن.

يقول مصطفى مسلم في تفسيرها: أن الأمر جاء بالتوكل على الحي الذي لا يموت، الركن القوي الذي لا يُغلب من توكل عليه حق التوكل، الخبير بدخائل نفوسهم وعقولهم الزائغة، المستوي على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته، الرحمن. ويعلل ورود صفة الرحمة في سياق الآية لبيان سعة رحمته بمخلوقاته، فقد سبقت رحمته غضبه ، بخلاف ملوك الأرض الجبارين؛ الذين إذا تملّكوا وقوي شأنهم أخذتهم العزة، والطغيان على الرعية[63].

2- سنة هداية العقل: فالعقل قوة كاشفة، وموجهة للإنسان، لما فيه صلاحه، احتفى به الدين كثيرا، فقد جاءت آيات كثيرة حاضّة على إعماله، مستنكرة على معطليه، وجعله من الكليات الخمس، ومناطًا للتكليف؛ على أساسه خوطب الإنسان بالوحي ليتحمله فهمًا وتطبيقا، في عمارة الأرض[64].

وجاء هذا الأصل في كثير من آيات السورة بشكل يوضح علاقته الوطيدة بسنن الاهتداء ومنها:

- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا (2) وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان: 2-3].

يبين مصطفى مسلم أن في الآيتين إثبات لصفات الجلال والكمال لله سبحانه وتعالى، وتنزيهه عن صفات النقص والعجز، وعن الشريك، والولد، بالتالي إبطال لعبادة من اتخذ آلهة تتصف بذلك، وذلك كله بالبرهان العقلي [65]. فيحصل بذلك ضرورة الإيمان والاهتداء، وإنكار هذه الضرورة نقيضة عقلية وليست نقيضة للدين[66] ؛لأن الذي له الملكية المطلقة، والخلق والتقدير والتدبير المطلق، والإرادة والمشيئة في مخلوقاته فإذا أراد إنهاء وجودها أنهاها، وإذا أراد بعثها للمحاسبة والجزاء بعثها، لا يليق به اتخاذ مساعد من الولد أو الشريك، لغناه عنهما، واتخاذهما يصير بلا معنى، ولو تدبروا أمر تلك المعبودات لأدركوا أنها مجردة من مقومات العبادة، بل إنهم أفضل منها[67].

- وفي قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا (21) يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: 21- 22].

صحيح أن العقل ميزان أحكامه يقينية، ولكنه لا يطمع أن توزن به الأمور الغيبية، وحقائق صفات الألوهية، وفاعله يشبه من أراد وزن الجبال بميزان الذهب كما يقول ابن خلدون[68]. والمشركون في هذه الآية أرادوا تحكيم عقولهم السقيمة في أمور الغيب، فضلوا.

يقول مصطفى مسلم في شرحها: أن تلوين الكفار في مطالبهم التعجيزية إنما هو نابع من نفوسهم التي سدت عنها منافذ الهداية لأنها ملئت كبرًا وعنادا، لا يدركون عواقب مطالبهم، فتنزل الملائكة يكون إما تأييدا لأولياء الله، أو إنزالا للعذاب، وسيرونها في الدنيا؛ في يوم تتبدل فيه السنن الكونية إيذانًا بفناء العالم، حينها يرى الكافر الذي حجب عقله عن الهدى أن الرسول I حق، وأن القرآن هو حبل النجاة، كما

يرونها يوم القيامة؛ رؤية تسوؤهم حين يؤزونهم إلى النار. بل وإن من عظم جهلهم بالسنن عدم علمهم باستحالة رؤية الله تعالى في الحياة الدنيا، لجهلهم بالنبوات والرسالات[69].

• وقوله: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا * ... أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 35- 44]

يقول في أهل الشرك الذين عطلوا عقولهم وقد سيقت لهم المثلات: جاء ذكر مصير أقوام كذّبوا رسلهم في هذه الآيات، وفي ذلك تعريض، ووعيد لقريش التي سلكت مسلكهم، والأجدر بهم أخذ العظة والعبرة من ذلك، بتدبر الأسباب التي أرْدَتْ تلك الممالك والحضارات، وتجنب طرائقهم في الحياة. ولكن أهل الغواية في كل زمان متمسكون بما هم عليه، من عبادة غير الله عز وجل، وإنما مجرد اتباع للهوى، ويبررون مواقفهم بشتى الوسائل والأساليب، بلا دليل من نقل، أو حجة من عقل، وهم في ذلك أضل من الأنعام حيث مُنِحُوا هداية العقل للتفكير في الحال والمآل، فلم يفكروا إلا في شهواتهم العاجلة الفانية[70].

3- سنة هداية الحواس: تعتبر معطيات الحس والتجربة رافدا مهما للعقل في حركته ووظيفته للوصول إلى الحق، قال تعالى:﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [النحل: 78]. ولكن هذه الحواس مظنّة للوقوع في الخطأ والضلال لما يعتريها من المؤثِّرات الداخلية والخارجية: كغلبة السهو، والعجز، والمرض، وتداخلها مع الحالات الشعورية، والغريزية، والأهواء، والتأثُّر بالأفكار المنحرفة[71].

ويلفت مصطفى مسلم نظرنا إلى هذا المعنى من خلال توافق التعبير القرآني في هذه الآية: ﴿أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 44] مع ما بعدها من سوق الأدلة على التوحيد من المشاهد الكونية؛ بأن السماع يكون للمنقول من الآيات القرآنية، والتعقل يكون للآيات الكونية المشاهدة، فإن هم لم ينتفعوا بالآيات بنوعيها، فلا فائدة من حواسهم، والأنعام لها حواس كذلك[72].

الفرع الثاني: سنن الأصول الكسبية

1- سنة هداية سنن الآفاق: إن الله تعالى خلق الوجود، فأحكمه، وأبدعه، وجعل عناصره تسري وفق قوانين دقيقة ثابتة ومطردة، يستفيد منها الإنسان - بما أودع فيه من فطرة حب التطلع واكتشاف المجهول، والسعي الدؤوب لإشباع حاجاته - كيفما شاء، ومتى شاء، وأيا ما كانت حاله قربا من ربه أو بعدا[73]، ولعدم إحاطة عقله بكل أسرار الكون، أنزل الله تعالى إليه كتبه ومنها القرآن يعرض له صفحة الكون أمام عقله ليقرأ فيها ومنها الآيات المجلوة الدالة على خالقها، المسخرة له، ويستدل بها على الغيبيات؛ فإن المحسوس طريق إلى المعقول[74]، فيسجل له مشاهده تسجيلا دقيقا، ويسمى بعض سوره بأسماء بعض منها.

ويتبدى لنا هذا الأصل جليا من خلال الآيات الكريمات الآتية:

• قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ...وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا﴾ [الفرقان: 45- 55]، وقوله: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾ [الفرقان:59]، وقوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا * وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا﴾ [الفرقان 61- 62].

يفسر الشيخ في المجموعة الأولى من الآيات آية الظلّ تفسيرا علميا وأن في مدّه وقبضه، نعم كثيرة منها معرفة أوقات النهار للصلوات، وأعمال الناس، والتناوب في انتفاع الأقطار، وكله محل العبرة لكل

الناس على اختلاف مداركهم. وفي آيات الليل، والنوم، والنهار؛ نظام كوني دقيق تتكامل معه عادات وطبائع النفس الإنسانية، ولولاه لما استقامت الحياة على الأرض، ولما قامت حضارات وعمران. ويضيف أن الحكمة من وصف الماء بالطهورية، والإحياء، للأرض الميتة، والسقيا؛ كذلك الوحي يطهر النفوس، ويحيي القلوب الكافرة الميتة، ويروي غليل العطشى التائهين اللاهثين.

وفي الآية الثانية يقول: من مظاهر كمال قدرته؛ تفرده بخلق السماوات والأرض ووضع نظامهما، وبث المخلوقات فيهما، وخلق السنن التي تسير بموجبها، كل ذلك في ستة أيام لطفا منه ورحمة بهم ليعلمهم التؤدة والتأني في أحوالهم ومعايشهم.

وفي الآيتين الأخيرتين مظهر من مظاهر رحمته المسبغة على عباده، تسخير ما يقيم به شؤون حياتهم، حيث جعل في السماء بروجا، وسراجا وهاجا، وقمرا منيرا، فتولد من ذلك المجموعة الشمسية والليل والنهار يخلف أحدهما الآخر، فهل من متدبر لدقائق صنع الله تعالى؟[75].

وبعد رحلة تفسيرية مطولة مدعومة بالتجارب العلمية الحديثة، في عالم سنن الآفاق والنفس البشرية التي عرضتها الآيات تباعا، والتي تدل على تفرده سبحانه بالخلق والإبداع، وافتقار كل شيء إليه، يقول معلقا: كيف يتخذ هؤلاء الكافرون من دون الله آلهة عاجزة عن جلب نفع أو دفع ضر؟ ويجيب: أن الكافر الذي حرم هداية العقل، هو عدو للحق، حرب على أولياء الله، وبقاؤه على عناده رغم وضوح الآيات والبراهين، ليس نبي الله محمد I المقصر والمؤاخذ، وليس مسؤولا عن هدايتهم[76].

- وهذه العناصر الكونية مخلوقة لله تعالى عرضة للفناء يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؛قال عز من قائل: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا * ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾ [الفرقان: 25- 26].

فالملائكة تتنزل في يوم تتبدل فيها السنن الكونية، فالسماء التي تظللهم وهي لهم سقف محفوظ تشقق بالغمام، وتنزل أفواج الملائكة، وتنتهي الحياة على الأرض، ولا ملك يومئذ لأحدٍ، إلا للملك الديان[77].

2- سنة بعثة الرسل: امتنّ الله تعالى على عباده أن أرسل إليهم رسله، أئمة للهدى يقتدى بهم إلى كل خير[78]، وميزانا صحيحا لكل قول وعمل ، يتمايز بهم أهل الهدى عن أهل الضلال[79]. رغم ذلك تنكبت البشرية في تاريخها الطويل، السبيل لما اعتمدت في الهداية في شأن الألوهية والعبادة على هدايتيْ الفطرة والعقل، وهما أعجز ما يكون في هذا الأمر، لأن مردُّهُ إلى النقل الذي يخبر به الرسل عن ربهم[80].

ولما كان محور السورة يرتكز على الرسول ﷺ ومعجزته - بحسب المؤلف-، فإن الآيات التي تحدثت عن هذا الأصل كثيرة، استوعبت أغلب آيات السورة، وسأذكر بعضا منها:

- في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1].

يقول: في هذه الآية دلائل إثبات رسالة محمد I، وأنها وحى من الله تعالى؛ فقد ذكرت الرسالة (الفرقان)، وأنها عالمية السمة (للعالمين) مصداقا لقوله ﷺ: "كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثتُ إلى كل أحمر وأسود"، والرسول الذي أنزلت عليه موصوفا بالعبودية تشريفا (عبده)، وتنبيها على أنه لا يكون إلا عبدًا للمرسل[81].

- في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ... وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا﴾ [الفرقان: 7- 10] وقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِۗ﴾ [الفرقان: 20].

يقول: في هذه الآيات شبهة بشرية الرسول ﷺ التي تنادى بها المشركون حين البعثة، غير مدركين أن النبوة اصطفاء من الله عز وجل لا تنال بكسب أو وراثة، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: 124]. ولم يكن ﷺ بدعًا من الرسل، فجميع الرسل كانوا على شاكلته يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق، لتتحقق حكمة الله تعالى في ابتلاء العباد. وشخصيته ﷺ بشرية في كل مقوماتها، تفضل عن باقي البشر بتلقي الوحي، وإبلاغه للناس[82]، وهو مستقل عن ذاته ﷺ وإرادته، لأنه تلقي فجائي إلزامي[83].

ويرى أن هذه الشبهة قديمة قدم الرسالات، وهذا جهل من الناس بحكمة الله تعالى، وبقيمة الإنسان. فأما جهلهم بحكمة الله؛ فإن الإنسان خلق للعبادة وللخلافة، ولمعرفة ذلك فلابد من تبليغه بذلك، والطرق المتصورة في التبليغ ثلاث؛ الأولى: أن يكون التبليغ مباشرة من الله لكل فرد، الثانية: أن يرسل إليهم رسولا من غير جنسهم من الجن أو الملائكة، الثالثة: وهي الطريقة الوحيدة التي يتحقق معها المراد وسنته في الرسالات: أن يكون الرسول بشرا من جنسهم. وأما جهلهم بقيمة الإنسان، فقد ميزه الله تعالى عن سائر المخلوقات بنفخة الروح التي تصله بالملأ الأعلى، وتؤهله للخلافة في الأرض، وللبشر أن يطالبوا رسلهم ببراهين صدق اتصالهم بالملأ الأعلى، وأما ما يقترحه المشركون إفكا، من الأمور المادية الصرفة فمصدرها قيمهم المادية الجوفاء، وأما الاصطفاء الرباني فإنما يكون للكمالات الروحية والخلقية[84].

• وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا﴾ [الفرقان: 8].

وما يلقيه المشركون من شبهة السحر التي لا تنفك فريتها على كل رسالة، يرمون بذلك الاستهانة بشخص النبي ﷺ والتنقيص من قدره[85]. ويفندها الشيخ ذاكرا السبب الرئيس من ورائها، وهو عدم تحقق ما اشترطوه زيفا من صفات في الرسول الذي بعث إليهم، باحثين عن حجج تقوي جانبهم وتضعف جانب خصمهم، فهراء قالوا: لا يقدم على هذا الفعل إلا رجل فقد عقلهُ، أو غلب عليه. ويضيف بل من المفارقات العجيبة أنهم سبق وأن اتهموه بأنه ساحر، والآن صار مسحورا!، واتهموه بالتزوير مرة، ومثلوه برواة الأساطير أخرى، وقد كانوا يلقبونه قبل البعثة بالصادق الأمين، يتخبطون في التيه والحيرة ومقيمون على ضلالهم ، لهذا جاء الردّ الإلهي: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا﴾ [الفرقان: 9]، مستنكرا أمرهم[86].

• وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ﴾ [الفرقان: 20] يرى الشيخ أنها تعرض سنة الابتلاء ببعثة الرسل - عليهم السلام-؛ فالأنبياء والمرسلون مبتلون بأداء الرسالات، والأمم مبتلية بهم مكلفة بالإتباع لهم، وثبت عن رسول الله ﷺ عن ربه أنه أخبره: "إنما بعثتُك لأبتليك وأبتليَ بك"، فالمشركون مبتلون بالرسول ﷺ إذ لم يؤمنوا به، وبالمؤمنين في مهانتهم وضعفهم إذ رغبوا عن الإيمان بالدين الذي يسويهم بهم[87].

• وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا﴾ [الفرقان: 31].

يرى أن الصدّ عن دعوة الأنبياء بالترهيب والترغيب، سنة من سنن الله في الأمم، لأن دعوات الحق تأتي دوما في أوانها لعلاج واقع فاسد، قد أنشأه المجرمون، ويستغلونه مع من تتفق مشاريعهم معه، وقيمهم الزائفة التي يستندون إليها في وجودهم، فيبرز هذا الصد دفاعا عن وجودهم، وإبقاء للجوّ الذي يتنفسون فيه[88].

• وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا .. بَلۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ نُشُورٗا﴾ [الفرقان: 35- 40].

فيها سنة تكذيب الرسل، وسنة الإهلاك بسببها، تعريضا بالوعيد لقريش، وردا على مقترحهم بإنزال ملَك يناصره؛ فقد ركزت الآيات على جانب الهلاك والتدمير لأقوام كذّبوا رسلهم دون ذكر أسمائهم، إجمالا وإيجازا، والتنصيص على تأييد موسى بهارون رسول بشر مثله - عليهما السلام-، ثم لفت الانتباه إلى السر في جمع كلمة "الرسل" في قصة نوح عليه السلام ،إلى أن دعوة الرسل واحدة، وأما التعبير بـ"القرون" يدل على امتداد المكذبين عبر التاريخ، وسنة الله غالبة في نصر أوليائه، وإهلاك المكذبين بالعذاب المستأصل الذي أخر لأمة محمد ﷺ إلى يوم القيامة بنص القرآن الكريم[89].

• وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا * إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 41- 42].

وفيهما سنة الاستهزاء بالرسل عند انقطاع الحجة، فيعلق الشيخ قائلا:هذا منطق الطغاة والعتاة دوما، يتهمون الأنبياء بالإفساد في الأرض، فقد قالها فرعون في موسى عليه السلام: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: 26]، ولكن عندما توضع موازين الحق، حينها يتميز أهل الضلال عن أهل الهدى، والمصلح من المفسد[90].

3- سنة إنزال الكتب: أنزل سبحانه وتعالى كتبا على رسله -عليهم السلام- ذكرت في القرآن إجمالا وتفصيلا، تتفق في أصول الاعتقاد والعبادات والمعاملات والأخلاق، وتختلف بينها في الشرائع، وافترض علينا الإيمان بها جميعا. أنزلت لإفراده تعالى بالعبودية، ولتكون منهجا للحياة، وروحا، ونورا يُحيِي النفوس، ويكشف ظلماتها، ثم ختمت بالقرآن ناسخًا لها ومهيمنا عليها، بأسلوب معجز، ومقاصد ومضامين هائلة، تنطوي على طاقة حضارية عظيمة، فهو الحجّة لمن رام الحق وبحث عنه[91].

وهذا الأصل للاهتداء حاضرا بقوة في السورة من خلال الآيات الآتية:

• قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ...قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: 1-6].

يقول مصطفى مسلم في تفسيرها: السورة استهلت بالثناء على الله عز وجل، المتنامي خيره، ومن أعظم مظاهره، إنزال الفرقان؛ الميزان الذي يفرق به بين الحق والباطل، ويميّز بين منهج السعادة والنجاة، ومنهج الشقاء والهلاك[92]. وقد سجل القرآن الموقف العدائي للمشركين منه، في محاولاتهم أن يطفئوا نوره بكل ما أوتوا من مكر وافتراء، حيث قالوا استعان محمد ببعض أساطير الأولين وبغيره -واختاروا له بعض المغمورين ليساعدوه-، ثم نسبها إلى ربه ليضفي عليها القدسية فيقبلها الناس، وسبب هذا الاتهام المتكرر منهم، هو تغطية عجزهم أمام تحدي القرآن لهم، و إقناع أنفسهم، وغيرهم أن مصدر القرآن بشري، وهو مردود من جهتين: الأول: أن محمدا ﷺ ينسبه دوما إلى ربه، وثانيا: أن مداركه التي تلقاها من بيئته لا تزيد على ما كان عند جملة القوم، بل لعل بعض القوم يتفوق عليه بكثير من المزايا، فهم أقدر على الإتيان بمثله لأن جبلتهم مطبوعة على الاختلاق والكذب، بخلاف نفس محمد ﷺ المطبوعة على الاستقامة. واشتمال القرآن على حقائق الكون وسننه، وما يتعلق ببدء الحياة، وما يستقبل، وغيرها من المعارف التي تفوق مطامع الفكر البشري، ما يدل على أنه منزل من الذي أحاط بكل شيء[93].

• وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: 30].

يقول: لما أدرك الجاهليون خطر القرآن على مصالحهم هجروه بعدم الإنصات إليه، والتصخيب عند قراءته، وصدّ الناس عنه، والعدول عنه إلى أنظمة الجاهلية. وإمعانا منهم في هجره حاولوا إثارة الشكوك حوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ [الفرقان: 32].

ونزوله مفرقا لحكم: **الأولى**: لتثبيت قلب النبيّ ﷺ، ويكون في صور منها: سهولة حفظه من أمته الأمية، وأخذها بالتدريج في التربية، وتسكين قلبه ﷺ بتجديد الاتصال بالعالم الروحي، وإظهارا للحجة على الكافرين بأن يأتوا ببعض تلك التفاريق كلما نزل منها شيء، وإبرازا لتمام إعجازه في مطابقة كثير من آياته المنزلة لمقتضى الحال على حسب الحوادث والوقائع. **الثانية:** لتيسير الفهم والاستيعاب والتطبيق لدلالة الآيات ومضامينها[94]. لأن النفس البشرية لا تتغير تغيرا كاملا شاملا بين عشية وضحاها، بقراءة كتاب كامل للمنهج الجديد، إنما تتأثر يوما بعد يوم بطرف من هذا المنهج وتتدرج صعودا في مراقيه[95]. **الثالثة:** للإجابة والردّ على تساؤلات القوم وشبهاتهم ومطالبهم التعجيزية الكثيرة، فنزوله مفرقا يحقق الغرض في كل مرّة بما هو الحق، وأفصح من مقالتهم[96]. كما يردّ قول بعض المفسرين في أن الآية دليل على نزول الكتب السابقة جملة، ويستشهد بقول القاسمي، وابن عاشور[97].

المطلب الثاني: سنن موجبات الهداية، وثمارها، وحجبها

الفرع الأول: سنن موجبات الهداية

الهداية تنال بأخذ أسبابها وسننها، بعد توفيق من الله تعالى، وهذه بعض السنن الموجبة للهداية من خلال السورة:

1- التوحيد: يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾ [الفرقان: 24]: أهل التوحيد، والعمل الصالح، هم الآمنون في خير مقام وأفضل مقيل، في رحمة ربهم خالدون[98].

2- الإسلام: في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا... خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا﴾ [الفرقان: 63- 76]: عباد الرحمن بخصالهم المذكورة هم الأنموذج الذي يكونه الإسلام بمنهجه التربوي الخاص، لأنه الدين الوحيد الوسط الذي أوجد القناعات العقلية في جانب العقائد، وأشبع الأشواق الروحية بالشرائع التفصيلية، وأعطى للجانب المادي حقه[99].

3- تقوى الله: وهي وصية الله تعالى للأولين والآخرين، والوسيلة الوحيدة لنيل الهداية[100]، واستحقاق الجنة. يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا﴾ [الفرقان: 15]: الله تعالى – تفضلا منه وتكرمًا - وعد المتقين بالخلود في دار النعيم ووعده حق، وعلّم عباده الدعاء بذلك: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: 194][101].

4- التمسك بالقرآن: يقول: الفرقان؛ رسالة السماء إلى أهل الأرض، في رسم منهج حياة متميزة، ومعجزة الرسول ﷺ وسلاحه والمؤمنون من بعده، في مقارعة المعاندين المتكبرين، وينبوع العلوم والمعارف، بيانه ساحر، وبراهينه ساطعة، كشف عن غيب الماضي في سير الأمم السالفة، وكشف عن أسرار الحياة والكون فهو المعجز للإنس والجن[102]، لا تنال هداياته إلا بتدبره، والعمل بما جاء به[103]،وترك هجره البتة، أو الرجوع إليه إلا عند الحاجة، أو في المناسبات، والمسابقات، أو تخصيص سور بالقراءة لفضلها وبركتها أو للجمع، كما يفعل عامة المسلمين[104].

الفرع الثاني: سنن ثمار الهداية

فمن سنن ثمرات الاهتداء:

1- التحلي بالكمالات، والتخلي عن الضلالات، والاستقامة على شرع الله، والتطلع إلى الزيادة من صلاح الحال: وتؤخذ حسب الشيخ من خلال صفات عباد الرحمن الاثنتي عشرة المميزة، لأنهم ثمرة من ثمرات العقيدة الإسلامية في جهادها الشاق الطويل مع أهل الضلال، حين تلتزم مع الخالق، والنفس، والغير، وتتحول إلى سلوك مستقيم، ومنهج حياة[105]، ثم يفصلها حسب ورودها في الآيات كالآتي :

أ- صفات التحلي بالكمالات الدينية [الفرقان: 63]: التواضع، والحلم، فالمؤمنون هينون لينون يمشون بسكينة ووقار، وإذ تعرضوا لسفاهة الجهلاء لم يقابلوهم بالمثل.

ب- صفات التخلي عن ضلالات أهل الشرك [الفرقان: 68]: اجتناب الشرك، والقتل، والفاحشة، ويقف عند الحكمة من إيراد هذه الصفات ضمن الصفات الحميدة، وذلك تعريضا بالكفار الذين تمثلوها واقعا وسلوكا.

ج- الاستقامة على شرائع الله [الفرقان: 64-67، 71-73]: التهجد، والخوف من الله، والاعتدال في الإنفاق، والتوبة، وتجنب الكذب، ومجالس الزور واللغو، والابتهال إليه بالدعاء، وقبول المواعظ.

د- طلب الزيادة من صلاح الحال[الفرقان: 74]: ففي الذرية الصالحة حياة مديدة، وعمل صالح مستمر للوالدين، والآية مرغبة في طلب الإمامة في الدين لهم ولذرياتهم، لقوله I: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به، أو صدقة جارية".

2- صلاح المآل بالاستقرار في جنات النعيم [الفرقان: 75- 76]: فبصبرهم على التزام تلك الأخلاق، وعلى ما يلاقونه من أذى وفتن بسبب عقائدهم، وعدهم ربهم الدرجات العلى في الجنة، يتوجها التحية والسلام من ربهم، والأمن من زوال النعم عنهم، أو زوالهم عنها[106].

الفرع الثالث: سنن حجب الهداية

ولعدم الأهلية لنوال نعمة الهداية يحرمها العبد –والعياذ بالله- بسبب سنن خارجية وأخرى داخلية وهي مبثوثة في آي السورة، أستعرض بعضها على النحو الآتي:

1- العوامل الخارجية

أ- سنة ارتباط الاهتداء بالمشيئة الإلهية ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: 31]، يقرر الشيخ أن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء، فالإيمان والهداية والكفر والضلال كلها بمشيئة الله وإرادته، وما على الرسول إلا البلاغ وليس عليه تحقيق الهداية لهم[107] .

ب- سنة إضلال الشيطان للإنسان ﴿وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا﴾ [الفرقان: 29]: قد جاءهم تحذير النبي I من قرنائهم من الشياطين الذين يزينون لهم أعمالهم، وأحوالهم ليستمروا على ضلالهم، ولا يرفعوا لدعوة الحق رأسا، ولكنهم في غيهم سادرون[108].

ج- سنة إضلال البشر بعضهم بعضا [الفرقان: 27- 29]: يوم القيامة حين يتخلى عن الكافر قرناؤه، يومئذ تأكل الحسرة والندم قلبه، يعض على يديه من الحنق، لأنهم كانوا يوغرون صدره على الرسول I، والحق الذي جاء به، فكانوا هم الأعداء الحقيقيون له ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۢ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: 67].[109]

2- العوامل الداخلية: فقد تتأثر النفس ببعض المشاعر، والأعمال، والأشخاص، فيرتد ذلك سلبا على هدايتها وهذه بعض سننها:

أ- عدم معرفة قدر نعم الله الهدائية، والإعراض عنها، وأعظمها القرآن [الفرقان: 18،30]، فيعزو الشيخ سبب ضلال هؤلاء القوم، إلى بطرهم واستمتاعهم بما منحوا من الهبات والمزايا ، وكان عليهم أن يؤدوا شكرها إلى واهبها، ولكنهم سخّروها في الصدّ عن سبيل الله[110]، وسبب إخلادهم إلى الأرض، وعكوفهم على عبادة الأصنام التي لا تملك لهم نفعا ولا ضرا[111]، وقد جاءتهم البراهين الدامغة، من الحقائق الكونية على لسان الأميّ على وحدانية الله تعالى، وعلى صدق رسوله ﷺ، وجاءهم كتاب ربهم، فأعرضوا عنه، إلى قسوة قلوبهم، وخلو نفوسهم من الخير، وبوارها[112].

ب- سنة إيثار الضلالة على الهداية وإلقاء تبعات ذلك على الغير [الفرقان: 17- 18]: الآيات تحدد بوضوح المسؤوليات في الحياة الدنيا؛ فالله تعالى منح كل مقومات الهداية للناس، لتشدهم إليها شدا، ومع ذلك تنكبوا الطريق، فمن المسؤول عن ضلال هؤلاء؟ يتساءل الشيخ، ثم يجيب: هنا ينكشف الزيف، وتظهر حقيقة دعاة الغواية ؛فالآيات تعرض صورة لاستجواب العابدين ومعبوديهم، فأما المعبودون فلسان مقالهم أو حالهم ينزه ربهم عن سفه السفهاء، وجهل الجهلاء، وأن تقديم العبادة لهم من دون الله لا تنبغي لهم[113].

ج- سنة تقليد الآباء في ضلالهم [الفرقان: 7- 9]: أن حال هؤلاء القوم عجيب، كانوا يصفون محمدا قبل البعثة بالصادق الأمين، ولكنهم اليوم يبحثون عن كل وصف قبيح لإلصاقه بجنابه الكريم، تبريرا لبقائهم على معهودات آبائهم، والأعراف التي نشأوا عليها[114]،مقتنعين أنهم ليسوا بأهل للنظر في الأدلة، بل خلقوا للإتباع، ولو ترك آباؤهم وكبراؤهم دينهم لاتبعوهم في الغالب[115].

د- سنة الاستكبار [الفرقان:21]: يفصح عن سبب طلبهم الخوارق، وراءه عتوهم واستكبارهم، ولو أعطوا كل طلب لم يكن ليغيروا موقفهم، لأنهم يريدون التعجيز لا الوصول إلى الحق[116].

ه- المجادلة بالباطل، والعناد [الفرقان:4-5]: عناد المشركين وجحودهم أوقعهم في المتناقضات، فهم يقولون بصدقه I ،ثم يتهمونه باختلاق القرآن، ويقترحون مطالبا تعجيزية قصدا لإظهار مخالفة حاله لحال الرسل قبله، ولكن الله أزهق باطلهم[117].

و- الإلحاد في آيات الله وأسمائه [الفرقان: 60]: إن هؤلاء الكافرين مقيمون على عنادهم، مهما تجلت لهم الحجج، فإذا طولبوا بالخضوع للرحمن قالوا: وما الرحمان؟ كالمستغربين[118].

ز- مشاقة الرسول ﷺ وسبيل المؤمنين [الفرقان: 27]: يوم تنكشف الحقائق سيعلم الكافر الذي عطل عقله عن التفكير الصحيح، أن الرسول الذي جاءه رسول صدق، ورسالته كانت لإنقاذه وأمثاله[119].

وما أعظم حديث النبيI الذي يقول فيه: "إنما مثلي، ومثل ما بعثني الله به، كمثل رجل أتى قوما فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعينيّ، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا، فانطلقوا على مهلهم، فنجوا، وكذّبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش فأهلكهم، واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني، وكذّب ما جئت به من الحق"[120]. وغيرها من سنن حرمان الهداية: كإيثار الحياة الدنيا على الآخرة[121]،واتباع الهوى[122]، والتكذيب[123]، والكفر[124]، والظلم[125]، وعدم بلوغ الهدى للناس أصلا، أو وصولها إليهم على غير وجهها الصحيح[126].

وخلاصة كل ماسبق : تبين أن منهج الشيخ التفسيري الجامع بين المنهجين الموضوعي الكشفي والسنني تبدى منه إلمامه بعلم السنن الإلهية عامة ،و سنن الهداية خاصة ،ومجالات عملها في الأفراد، والمجتمعات، والكون، بحيث يمكن استنباطها من القرآن، وصياغتها في شكل نظريات جاهزة للتنزيل على الواقع ،هدايات نافعة للأجيال والأمة .

خاتمة:

1- يعد مصطفى مسلم من أعلام المفسرين المعاصرين، ورائدا من رواد التفسير الموضوعي؛ تنظيرا، وتطبيقا، وتدريسا، وتأليفا، وكتابه - محل الدراسة- "المعجزة والرسول من خلال سورة الفرقان" خير أنموذج تطبيقي للتفسير الكشفي.

2- ورغم أن كتابه ليس في التفسير السنني، ولكنه وبشكل لافت، أدرج الكلام عن بعض السنن الإلهية بشكل عام، أو سنن الهداية بشكل خاص، في ثنايا عمليته التفسيرية لآيات السورة التي تناولتها، ما ينم

على إلمامه بهذا العلم، واهتمامه كسائر العلماء المنشغلين بالدرس السنني سعيا لبناء نظرية قرآنية فيها تلائم المتطلبات المعاصرة للأمة ،وتساهم في حل مشكلاتها المتجددة.

3- وبعد إجالة النظر في كتابه وجدت أن سنن الهداية عنده قد جاءت مبثوثة في ثنايا آيات سورة الفرقان بشكل واضح، وقد قسمتها إلى:

أ- **سنن أصول فطرية**: سنن هداية الفطرة، والعقل، والحواس، و**مكتسبة**: سنن هداية سنن الآفاق، وإنزال الكتب، وبعثة الرسل عليهم السلام.

ب- **سنن موجبات**: تنال على أساسها الهداية بعد الأخذ بأسبابها - بعد توفيق من الله تعالى- من: توحيد، وإسلام، وتقوى الله، وتمسك بالقرآن العظيم.

ج- **سنن ثمرات الاهتداء**: التحلي بالكمالات، والتخلي عن الضلالات، والاستقامة على شرع الله، والتطلع إلى الزيادة من صلاح الحال، وصلاح المآل.

د- **سنن حجب الهداية**: وذلك لعدم الأهلية لنوال نعمة الهداية، ويتحكم فيها سنن خارجية: كسنة ارتباط الاهتداء بالمشيئة الإلهية، وسنة إضلال الشيطان للإنسان، وسنة إضلال البشر بعضهم لبعض، وأخرى داخلية كسنن: عدم معرفة قدر نعم الله الهدائية، والإعراض عنها، وأعظمها القرآن، وإيثار الضلالة على الهداية وإلقاء تبعات ذلك على الغير، وتقليد الآباء في ضلالهم، والاستكبار، والمجادلة بالباطل، والعناد، و الإلحاد في آيات الله وأسمائه، ومشاقة الرسول ﷺ وسبيل المؤمنين، وإيثار الحياة الدنيا على الآخرة، واتباع الهوى، والتكذيب، والكفر، والظلم، وغيرها.

4- وأما منهجه التفسيري الجامع بين المنهجين الموضوعي والسنني فله سمات منها: أنه لم يفارق فيه منهج أقرانه من المفسرين قبله وبعده؛ لاعتماده التفسير بالمأثور بالدرجة الأولى مع اختيار ما عليه الجمهور ابتداء، دون سرد للأقوال، أو مناقشتها، أو الترجيح، وبلغة بسيطة سهلة، وأسلوب دعوي هادئ، إلى جانب التفسير بالرأي الذي أخذ حظه الوافر من الكتاب، وحينها برز إبداعه في تكييف عمليته التفسيرية وفق المنهج الكشفي لأجل التأصيل والتنظير لهذا النمط من التفسير، كما تبدى إبداعه في إبراز النظرية القرآنية حول سنن الهداية وتمثلاتها في الواقع المعيش، من خلال حديثه عنها تصريحا أو إضمارا، أثناء إسقاطاته على حياة الناس، وتحديد أصنافهم تجاهها، والاستعانة ببعض العلوم المعاصرة النظرية منها والتجريبية، فشملت عنده تقريبا جميع ميادين الحياة ،في مستواها الفردي والجمعي، كل ذلك في محيط سورة الفرقان وأجوائها الضيقة ؛ فقد جمع من خلالها من سنن الهداية الشيء الكثير مما هو مبثوث في القرآن كله ،مما يدلل على خلود هذا الكتاب وإعجازه في وحدته الموضوعية كلا وجزءا، ولا غرابة في ذلك، والرجل فارس المضمار السابق فيه، تكاملت عنده المعرفة التصورية والنظرية لهذه السنن، وجانبها التطبيقي متجسدا في الواقع، إذا ما قورن عمله بمثل هذه الأعمال التي كانت دراستها شاملة للقرآن، ولا تستهدف التنظير السنني نحو: الهداية في القرآن الكريم ومضامينها التربوية ،والهداية والمهتدون في ضوء القرآن الكريم ، مما تم الاطلاع عليه.

التوصيات:

1- تشجيع البحث في الدراسات السننية تأسيسا وتفريعا وتوظيفا.

2- نشر الثقافة السننية بين طلبة العلم والمراكز التعليمية والدعوية المختلفة، من خلال إدراجها في المناهج التعليمية في المراحل ما قبل الجامعة، وفي المساجد تدريسا ووعظا وخطبا.

3- الاهتمام بالإنتاج العلمي للشيخ مصطفى مسلم -رحمه الله-.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص
1- إبراهيم بن عمر بيوض، في رحاب القرآن، "تفسير سورتي الفرقان والشعراء"، تحرير: عيسى بن محمد الشيخ بالحاج، جمعية التراث القرارة، غرداية، الجزائر، 1420هـ -1999 م.
2- إبراهيم بن موسى الشاطبي(790هـ)، الموافقات في أصول الشريعة، شرح وتخريج الأحاديث: عبد الله دراز، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (د.ط.ت).
3- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام المعروف بابن تيمية (728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ط(3): 1426 هـ- 2005 م.
4- أحمد بن فارس بن زكرياء (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: شهاب الدين عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ط.ت).
5- أحمد حسن فرحات، دراسات في المصطلح القرآني، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط(1):1443هـ-2022م.
6- أحمد رحماني، التفسير الموضوعي نظرية وتطبيقا، منشورات جامعة باتنة، باتنة، الجزائر، 1998م.
7- أحمد عمر مختار، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة التراث، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط(1):1423هـ - 2002 م.
8- برهان الدين البقاعي، نظم الدررفي تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1):1415هـ-1995 م
9- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مكتبة مصر، مصر، (د.ط.ت).
10- حسن ضياء الدين عتر، نبوة محمدI في القرآن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط(1): 1410هـ-1990م.
11- الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني(502هـ)، كتاب تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1983 م.
12- الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني (502هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط(1): 1426هـ-2006م.
13- الحسين بن محمد الدامغاني (500هـ)، قاموس القرآن، أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1970 م.
14- حسين شرفة، سنن الله في إحياء الأمم في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط(1):1429هـ-2008م.
15- خالص جلبي، الطب محراب الإيمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
16- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر/ بيروت، لبنان، ط(27): 1419 هـ- 1998 م.
17- صديق بن حسن القنوجي البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1): 1420 هـ- 1999 م.
18- صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1408 هـ- 1987 م .
19- صونية وافق، دروس في التفسير الموضوعي- التنظير للمنهج-، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط(1):1426هـ-2006م.
20- صونية وافق ومصطفى بن الناصر، محاضرات في تفسير سورة الفرقان، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1421 هـ، 2000 م.
21- الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، دار قرطبة، الجزائر، ط(1): 1425 هـ- 2004 م.
22- عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط(7): 1990 م.
23- عباس محمود العقاد القرآن والإنسان، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1390هـ- 1971م.
24- عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط(1)، (د.ت).
25- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط(1): 1991 م .
26- عبد الحي الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي -دراسة منهجية موضوعية-، ط(2):1397هـ-1979م.

27- عبد الرحمن بن الجوزي(597هـ)، نزهة الأعين النواظر في الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د.ط.ت).
28- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (808هـ)، المقدمة، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ط.ت).
29- عبد الرحمن حسن حبنكة، تدبر سورة الفرقان في وحدة موضوع، دار القلم، سوريا، ط(1): 1412 هـ- 1991 م.
30- عبد الرحمن خليل إبراهيم، دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول ﷺ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م.
31- عبد الستار فتح الله سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، ط(2):1411هـ-1991م.
32- عبد الفتاح لاشين، صفاء الكلمة، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1403 هـ- 1983 م.
33- عبد الكريم زيدان، السنن الإلهية في الأفراد والأمم والجماعات في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط (1): 1418 هـ- 1993 م.
34- عبد الله بن مسلم بن قتيبة(276هـ)، تأويل مشكل القرآن، تعليق ووضع الحواشي والفهارس: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1): 1423 هـ- 2002 م.
35- عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية، ط (3): 1425هـ- 2005م.
36- عبد الملك بن عبد الله، الجويني(478هـ)، كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: أسعد تميم، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، ط (1): 1405 هـ- 1985 م.
37- عثمان بن سعيد الداني(444هـ)، البيان في عد آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط (1): 1414 هـ- 1994 م.
38- علي محمد الصلابي، الإيمان بالله ﷻ، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط (1): 1434هـ-2013م.
39- علي الحمد المحمد الصالحي، الضوء المنير على التفسير، مؤسسة النور للطباعة والتجليد مع مكتبة دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية (د.ط.ت).
40- عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، مكتبة الفلاح، الكويت، ط (4):1410هـ- 1989م.
41- عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ط (1):1405 هـ- 1985 م.
42- القاضي عبد الجبار(415هـ)، متشابه القرآن، تحقيق: عدنان محمد زرزور، دار التراث، القاهرة، مصر، (د.ط.ت).
43- مبروك بن عيسى، أصول التفسير الموضوعي -دراسة تأصيلية مرفوقة بنماذج موضوعية وأمثلة تطبيقية نصية معالجة في التفسير الموضوعي-، دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر، ط:1440هـ-2019م.
44- مجدي محمد عاشور، السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم- أصول وضوابط-، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط(1): 1427 هـ- 2006 م.
45- محمد السيد الجليند، تأملات حول منهج القرآن في تأسيس اليقين، ص: 26، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999 م.
46- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
47- محمد، أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ضبط ووضع الفهارس: محمد الدالي بلطة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1422هـ- 2001م.
48- محمد الغزالي، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الرويبة، الجزائر، (د.ط.ت).
49- محمد أمحزون، المصطلحات في القرآن الكريم-المعاني والدلالات-، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط(1):1441هـ-2020م.
50- محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، دار التعارف، بيروت، لبنان، ط(2): 1401 هـ- 1981 م.

51- محمد بن أبي بكر، ابن القيم الجوزية(751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب أرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط (3): 1418هـ- 1998م.
52- محمد بن أبي بكر، ابن القيم الجوزية(751هـ)، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (3)، (د.ت).
53- محمد بن أبي بكر، ابن القيم الجوزية(751هـ)، مدارج السالكين بين "إياك نعبد وإياك نستعين "، تحقيق: عاطف صابر شاهين، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط (1) :1429هـ – 2008م.
54- محمد بن أبي بكر الرازي (660هـ)، مختار الصحاح، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط(1): 1428 هـ- 2007 م.
55- محمد بن أحمد القرطبي(671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط(1): 1427 هـ- 2006 م.
56- محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق وتخريج: أحمد زهوة وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط(1): 1432 هـ- 2011 م.
57- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي(711هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وزميليه بدار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط.ت) .
58- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط.ت).
59- محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط ،تحقيق: زكرياء عبد المجيد النوتي وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1):1413 هـ- 1993 م
60- محمد حسن الجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط(1): 2010م.
61- محمد خليل جيجك، عالمية القرآن (رسالة وحضارة)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط (1): 1423هـ- 2002م.
62- محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المسمى بتفسير المنار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(2): 1436 هـ- 2005 م.
63- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1416هـ-1996م.
64- محمد عبده، مشكلات القرآن الكريم وتفسير سورة الفاتحة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ط.ت).
65- محمد عز الدين توفيق، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط(1): 1418 هـ- 1998 م.
66- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ط.ت).
67- محمد قطب ركائز الإيمان، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط (2): 1426هـ- 2005م.
68- محمد قطب، دراسات قرآنية، دار الشروق، القاهرة، مصر/ بيروت، لبنان، ط(7): 1414 هـ- 1993 م.
69- محمد متولي الشعراوي، خواطر حول القرآن الكريم، تحرير: منير عامر، تخريج الأحاديث: محمد السنراوي وعادل أبو المعاطي، قطاع الثقافة أخبار اليوم، القاهرة، مصر، (د.ط.ت).
70- محمود الألوسي(1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبط وتصحيح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (1): 1415هـ- 1994م.
71- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط(1): 1418 هـ- 1997 م.
72- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول من خلال سورة الفرقان، دار القلم، دمشق، سوريا، ط (1): 1427هـ- 2006م.
73- مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط:1410هـ-1989م.
74- مقاتل بن سليمان البلخي(150هـ)، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الله شحاتة، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 2001 م.
75- موفق هاشم الحلبي، الفرقان بين الحق والباطل في العقيدة والسلوك، (د. ن)، ط(1):1412هـ-1991م.

76- نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن تحت إشراف: مصطفى مسلم، موسوعة التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط (1): 1431هـ- 2010م.
77- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الموسوعة الفقهية، مطابع دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط(1): 1412 هـ- 1992 م.

الرسائل الجامعية

1- أمل عمر محمود العزامي، الهداية والمهتدون في ضوء القرآن الكريم "دراسة موضوعية"، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د عبد السلام حمدان عودة اللوح، محرم1439هـ-سبتمبر2017م.
2- محيي الدين بن عمار، جهود محمد عبد الله دراز في التفسير الموضوعي "دراسة وتحليل"، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، قسم أصول الدين، تخصص: كتاب وسنة، رسالة دكتوراه، إشراف: منصور كافي،1432-1433هـ/2011-2012م

مواقع الأنترنت:

1- مصطفى مسلم، السيرة الذاتية من موقعه :https://mustafamuslim.net/cv/ .
2- علاء الدين عبد الرزاق جنكو، سيرة الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم ،موقع رابطة العلماء السوريين ، https://islamsyria.com/ar/تراجم/.

المجلات

-عبد الرحمن بن سعيد الحازمي، الهداية في القرآن الكريم ومضامينها التربوية، مجلة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط(1):1428هـ-2007م.

الهوامش:

[1]- مصطفى مسلم، السيرة الذاتية من موقعه:https ://mustafamuslim.net/cv/، تاريخ الزيارة:2022/09/06م، الوقت:21.37، وعلاء الدين عبد الرزاق جنكو، سيرة الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم ،موقع رابطة العلماء السوريين، الأحد 6 رمضان 1442هـ-2021/04/18م،/تراجم/https://islamsyria.com/ar، تاريخ الزيارة: 2022/09/22م، الوقت: 23.24.

[2]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول من خلال سورة الفرقان، دار القلم، دمشق، سوريا، ط (1): 1427هـ- 2006م، ص 5-53 (المقدمة والتمهيد)، والتطبيق على السورة، ص:57-195.

[3]- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، 313/18، ومحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط.ت)، 340/1.

[4]- أخرجه البخاري في كتاب الخصومات، باب (4) كلام الخصوم بعضهم في بعض، رقم: 2419، محمد بن إسماعيل البخاري(256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق وتخريج: أحمد زهوة وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط (1): 1432 هـ- 2011 م، ص:480، ومسلم، في كتاب المسافرين، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم: 270، 271، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط (1): 1418 هـ- 1997 م، 581/1.

[5]- محمد بن أحمد القرطبي(671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط (1): 1427 هـ- 2006 م، 364/15.

[6]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، (م. س)، 314/18، عثمان بن سعيد الداني (444هـ)، البيان في عد آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط (1): 1414هـ- 1994 م، ص 194.

[7]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، (م. ن)، 314/18، وعبد الرحمن حسن حبنكة، تدبر سورة الفرقان في وحدة موضوع، دار القلم، سوريا، ط (1): 1412 هـ- 1991 م، ص 9.

[8]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، (م. ن)، 317/18 ، ومحمد متولي الشعراوي، خواطر حول القرآن الكريم، تحرير: منير عامر، تخريج الأحاديث: محمد السنراوي وعادل أبو المعاطي، قطاع الثقافة أخبار اليوم، القاهرة، مصر، (د.ط.ت)،

10357/17، موفق هاشم الحلبي، الفرقان بين الحق والباطل في العقيدة والسلوك، (د. ن)، ط(1): 1412هـ-1991م، ص 5، وصونية وافق، دروس في التفسير الموضوعي -التنظير للمنهج-، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط(1): 1426هـ-2006م، ص 20.

[9]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (م. س)، 364/15، وصفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1408 هـ- 1987 م ، ص 86، ومحمد الغزالي، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الرويبة، الجزائر، (د.ط.ت)، ص 279.

[10]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول ، ص 66، 192 – 193 بتصرف.

[11]- كذكر الأناسي [الفرقان: 49، 54] و [النور: 58- 61، 32]، وفتنة الناس بعضهم ببعض [الفرقان: 20] و[النور:47،57]وما بعدها، و[4- 10]، ووصف عمل الكافر [الفرقان: 23] و [النور: 39، 40]، وأنواع المشي [الفرقان: 7- 20- 63] و [النور: 45]، وتكوين السحب [الفرقان: 48] و [النور: 43].

[12]- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط(1): 1415 هـ-1995 م، 333/13- 335 بتصرف بسيط.

[13]- صديق بن حسن القنوجي البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1): 1420 هـ-1999 م، 548/4 و 606، مثال ذلك الآيات [1- 34، 36] من سورة النور.

[14]- محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: زكرياء عبد المجيد النوتي وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1): 1413 هـ- 1993 م، 439/6، و البقاعي، نظم الدرر، (م.س)، 329/13، 330.

[15]- إبراهيم بن عمر بيوض، في رحاب القرآن، "تفسير سورتي الفرقان والشعراء"، تحرير: عيسى بن محمد الشيخ بالحاج، جمعية التراث القرارة، غرداية، الجزائر، 1420هـ -1999 م، 9/7.

[16]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مكتبة مصر، مصر، (د.ط.ت)، ص 13.

[17]- صونية وافق ومصطفى بن الناصر، محاضرات في تفسير سورة الفرقان، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1421 هـ، 2000 م، ص 26.

[18]- البقاعي، نظم الدرر، (م.س)، 3/14-4.

[19]- قصص الأنبياء: الفرقان [35-40]، والشعراء [10- 191]. عبد الرحمن خليل إبراهيم، دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول ﷺ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م، ص 187- 190.

[20]- أحمد عمر مختار، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة التراث، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط (1): 1423هـ - 2002 م، مادة (سنن)، ص 247.

[21]- محمد حسن الجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط (1): 2010م. مادة (سنن)، ص 1077-1080.وانتقال المعنى الدلالي للكلمة العربية من المعنى الحسي إلى المعنى المعنوي المجرد مشهور في لغة العرب، إذ هو من باب توسيع الدلالة. ينظر في ذلك: ص 14-15 من المعجم ذاته.

[22]- أحمد بن فارس بن زكرياء (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: شهاب الدين عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 474-475، مادة(سنن).

[23]- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي(711هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وزميليه بدار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ت)، مادة (سنن)، 2124/24-2125.والحديث يرويه: مسلم، عن جرير بن عبد الله: في كتاب العلم، رقم: 1017، باب: من سن سنة حسنة، الصحيح، (م. س)، 364/4.

[24]- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الموسوعة الفقهية، مطابع دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط(1): 1412 هـ- 1992 م، 264/25- 265.

[25]- أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية (728هـ) ،مجموع الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار و أنور الباز، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ط(3): 1426 هـ- 2005 م، 14/13.

[26]- الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، دار قرطبة، الجزائر، ط (1): 1425 هـ- 2004 م، ص: 32.

[27]- حسين شرفة، سنن الله في إحياء الأمم في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط (1): 1429هـ-2008م، ص 57.

[28]- ومثاله: حسين شرفة، سنن الله في إحياء الأمم، (م. ن)، ص 70-72 (سنن كونية / وسنن اجتماعية)، والطيب برغوث، الفعالية الحضارية، (م. س)، ص 32، (سنن عالم الآفاق/ سنن عالم الأنفس/ سنن عالم الهداية/ سنن عالم التأييد).

[29]- ومثاله: محمد قطب، دراسات قرآنية، دار الشروق، القاهرة، مصر/ بيروت، لبنان، ط (7): 1414 هـ- 1993 م، ص 523 وما بعدها، (عامة وخاصة)، محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، دار التعارف، بيروت، لبنان، ط (2): 1401 هـ- 1981 م، ص 111 و ما بعدها، (صارمة لا تقبل التحدي /تقبل التحدي).

[30]- محمد عز الدين توفيق، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط (1): 1418 هـ- 1998 م، ص 80- 81.

[31]- مجدي محمد عاشور، السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم- أصول وضوابط-، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط (1): 1427 هـ- 2006 م، ص 99-108.

[32]- محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المسمى بتفسير المنار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (2): 1436 هـ- 2005 م، 412/7، وخالص جلبي، الطب محراب الإيمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د، ط، ت)، 9/2.

[33]- الطيب برغوث، الفعالية الحضارية، (م. س)، ص 109، وعبد الكريم زيدان، السنن الإلهية في الأفراد والأمم والجماعات في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط (1): 1418 هـ- 1993 م، ص 17.

[34]- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص: 731- 736، وعودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ط (1): 1405 هـ- 1985 م، ص: 321، مادة (هدى) في كلاهما.

[35]- ابن منظور، لسان العرب، (م. س)، 4638/51 - 4642، وزين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (660هـ)، مختار الصحاح، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط (1): 1428 هـ- 2007 م، ص 592، 593، كلاهما مادة (هدى)، وعائشة عبد الرحمن ، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط (7): 1990 م، 44/1، وعودة خليل، التطور الدلالي، (م. ن)، ص 320.

[36]- مثلا الآيات: [المائدة: 16]، [الفاتحة: 6]، [البلد: 10]، [النحل: 15، 16]، [فصلت: 117].

[37]- القاضي عبد الجبار (415هـ)، متشابه القرآن، تحقيق: عدنان محمد زرزور، دار التراث، القاهرة، مصر، (د.ت)، 60/1، 64، وعبد الملك بن عبد الله أبو المعالي، الجويني (478هـ)، كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: أسعد تميم، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، ط (1): 1405 هـ- 1985 م، ص 189.

[38]- مقاتل بن سليمان البلخي(150هـ)، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الله شحاتة، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 2001 م، ص: 89وما بعدها، مادة (هدى).

[39]- عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276هـ)، تأويل مشكل القرآن، تعليق ووضع الحواشي والفهارس: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (1): 1423 هـ- 2002 م، ص 248، وعبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط (1)، (د.ت)، ص 328 وما بعدها، مادة (هدى) كلاهما.

[40]- عبد الرحمن بن الجوزي (597هـ)، نزهة الأعين النواظر في الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص: 629وما بعدها، مادة (هدى).

[41]- الحسين بن محمد الدامغاني (500هـ)، قاموس القرآن، أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1970 م، ص 629، 473 وما بعدها، مادة (هدى).

[42]- علي الحمد المحمد الصالحي، الضوء المنير على التفسير، مؤسسة النور للطباعة والتجليد مع مكتبة دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية (د.ت)، 24/1.

[43]- كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: 50]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: 3].

[44]- الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني(502هـ)، كتاب تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1983 م، ص 61- 63، محمد عبده، مشكلات القرآن الكريم وتفسير سورة الفاتحة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 25، 53-54، وأنظر كذلك: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (751هـ)، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (3)، (د.ت)، ص 140، 141.

[45]- محمد أمحزون، المصطلحات في القرآن الكريم -المعاني والدلالات-، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط (1):1441هـ-2020م، 310/6، مادة (هدى)، ومحمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (751هـ)، مدارج السالكين بين "إياك نعبد وإياك نستعين"، تحقيق: عاطف صابر شاهين، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط (1): 1429هـ – 2008م، 30/1.

[46]- الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني(502هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط (1): 1426هـ-2006م، ص 305 (مادة: قصد).

[47]- عبد الفتاح لاشين، صفاء الكلمة، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1403 هـ- 1983 م، ص 68.

[48]- عودة خليل، التطور الدلالي، (م. س)، ص 504، مادة (وفق).

[49]- الراغب، المفردات، (م. س)، ص 61 مادة (ثبت).

[50]- الطيب برغوث، الفعالية الحضارية، (م. س)، ص 161.

[51]- ابن فارس، المقاييس، (م.س)، ص 847، الراغب ، المفردات، (م.س)، ص 287، (مادة فسر) كلاهما.

[52]- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ-1996م، 4/2.

[53]- محمد حسن الجبل، المعجم الاشتقاقي، (م.س)، ص 1287 - 1289، (مادة وضع).

[54]- عبد الستار فتح الله سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، ط(2): 1411هـ-1991م، ص20.

[55]- أحمد رحماني، التفسير الموضوعي نظرية وتطبيقا، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1998م، ص48.

[56]- مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، سوريا، 1410هـ-1989م، ص 23 وما بعدها، وعبد الحي الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي -دراسة منهجية موضوعية-، ط(2): 1397هـ-1979م، ص 51. مع تسجيل بعض الملاحظات: أن التسمية بالتجميعي هي مما انفرد به أحمد رحماني، وأن مصطفى مسلم وحّد في المنهجية بين القسمين الأولين، رغم فصله بين المصطلحين والمفهوم، ينظر في ذلك: محيي الدين بن عمار، جهود محمد عبد الله دراز في التفسير الموضوعي "دراسة وتحليل"، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، قسم أصول الدين، تخصص: كتاب وسنة، رسالة دكتوراه، إشراف: منصور كافي، السنة: 1432-1433هـ/2011-2012م، ص 75، 93، 96.

[57]- مبروك بن عيسى، أصول التفسير الموضوعي -دراسة تأصيلية مرفوقة بنماذج موضوعية وأمثلة تطبيقية نصية معالجة في التفسير الموضوعي-، دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر، 1440هـ-2019م، ص 42 بتلخيص.

[58]- محمد أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ضبط ووضع الفهارس: محمد الدالي بلطة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1422هـ- 2001م، 4/ 423، وسيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر/ بيروت، لبنان، ط (27): 1419 هـ- 1998 م، 2767/5.

[59]- على محمد الصلابي، الإيمان بالله ﷻ، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط(1): 1434هـ-2013م، ص 41، وأحمد حسن فرحات، دراسات في المصطلح القرآني، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط(1):1443هـ-2022م، ص 127-128. والحديث (1): رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟ رقم: 1359، الصحيح، (م. س)، ص 274، ومسلم في كتاب القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، رقم: 2658. والحديث (2): رواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، رقم: 2865، الصحيح، (م. س)، 4/ 351-503 على التوالي .

[60]- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط (1): 1991 م، ص: 202، ومصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. س)، ص 72- 73.

[61]- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس، (م. س)، ص 48، مادة (لفظ الجلالة الله).

[62]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، (م. س)، 18/ 316.

[63]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. س)، ص 166-168.

[64]- عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية، ط (3): 1425هـ- 2005م، ص 71- 73، و إبراهيم بن موسى، الشاطبي (790هـ)، الموافقات في أصول الشريعة، شرح وتخريج الأحاديث: عبد الله دراز، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (د.ت)، 8/2

[65]- نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن تحت إشراف: مصطفى مسلم، موسوعة التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط (1): 1431هـ- 2010م، 272/5، وتفسير السورة له.

[66]- عباس محمود العقاد القرآن والإنسان، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1390هـ- 1971م، 261/4.

[67]- مصطفى مسلم، الموسوعة، (م. س)، وابن عاشور، التحرير والتنوير، (م. س)، 318/18.

[68]- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (808هـ)، المقدمة، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 509.

[69]- مصطفى مسلم ، المعجزة والرسول،(م. س)، ص 101- 102 بتلخيص شديد، ومثاله من القرآن الآيات: [البقرة: 55-56]، [الأعراف: 143].

[70]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 118، والموسوعة ،(م. س)، 298/5، 301.

[71]- عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان، (م. س)، ص 74 وما بعدها.

[72]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. س)، ص 130.

[73]- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير، (م. س)، ص 91.

[74]- محمد السيد الجليند، تأملات حول منهج القرآن في تأسيس اليقين، ص 26، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999 م، ومصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. س).

[75]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 141، 143- 144، 166-169 على التوالي.

[76]- مصطفى مسلم، الموسوعة، (م. س)، 310/5، والمعجزة والرسول، (م. ن)، ص 170- 171.

[77]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 105.

[78]- محمد أمحزون، المصطلحات في القرآن الكريم، (م. س)، 310/6.

[79]- محمد بن أبي بكر، ابن القيم (751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب أرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط (3): 1418هـ- 1998م، 1/ 68.

[80]- محمد قطب، ركائز الإيمان، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط (2): 1426هـ- 2005م، ص 224، 233 وما بعدهما.

[81]- مصطفى مسلم، الموسوعة، (م. س)، 272/5، ومحمود الألوسي (1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبط وتصحيح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (1): 1415هـ- 1994م، 18/ 422. والحديث أخرجه مسلم: في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، برقم 521، الصحيح، (م. س)، 1/ 383، 384.

[82]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. س)، ص 99، والموسوعة ، (م. ن)، 5/ 277.

[83]- حسن ضياء الدين عتر، نبوة محمدI في القرآن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط (1):1410هـ-1990م، ص 191.

[84]- مصطفى مسلم، الموسوعة، (م. س)، 275/5- 280، والمعجزة والرسول، (م. س)، ص: 83 .

[85]- سيد قطب، الظلال، (م. س)، 5/ 2554.

[86]- مصطفى مسلم، الموسوعة، (م. س)، 5/ 279-280، وسيد قطب، الظلال، (م. ن).

[87]- مصطفى مسلم، الموسوعة ، (م. س)،289/5-287 على التوالي. والحديث سبق تخريجه ص:6.

[88]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. س)، ص 111- 112.

[89]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 118-120، والموسوعة، (م. س)، 5/ 298 كما في [الأنفال: 32].

[90]- مصطفى مسلم، الموسوعة، (م. ن)، 5/ 300.

[91]- عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، مكتبة الفلاح، الكويت، ط (4): 1410هـ- 1989م، ص 235، 246، ومحمد خليل جيجك، عالمية القرآن (رسالة وحضارة)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط (1): 1423هـ- 2002م، ص 174.

[92]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. س)، ص 72- 73، 77- 78.

[93]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 76-77، والموسوعة، (م. س)، 5/ 273-275، وحسن ضياء الدين عتر، نبوة محمد ﷺ في القرآن، (م. س)، ص 199.

[94]- مصطفى مسلم، الموسوعة ، (م. ن)، 298/5، 292- 293 على التوالي وبتلخيص شديد.

[95]- سيد قطب، الظلال، (م. س)، 2562/5.

[96]- مصطفى مسلم، الموسوعة، (م. س)، 5/ 293 بتلخيص بسيط.

[97]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. س)، ص 114 الهامش.
[98]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 103.
[99]- مصطفى مسلم، الموسوعة، (م. س)، 5/ 316- 317، والمعجزة والرسول، (م. ن)، ص 173- 174.
[100]- عبد الرحمن بن سعيد الحازمي، الهداية في القرآن الكريم ومضامينها التربوية، مجلة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط(1): 1428هـ-2007م، ص 70.
[101]- مصطفى مسلم، الموسوعة، (م. س)، 5/285- 286.
[102]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. س)، ص 194- 195 بتلخيص شديد.
[103]- محمد أمحزون، المصطلحات في القرآن الكريم، (م. س)، 316/6.
[104]- عبد الرحمن بن سعيد الحازمي، الهداية في القرآن الكريم، (م. س)، ص 64-65 بتلخيص.
[105]- مصطفى مسلم، الموسوعة ، (م. س)، 5/ 317- 318، 326 على التوالي، وسيد قطب، الظلال، (م. س)، 5/ 2577.
[106]- مصطفى مسلم، الموسوعة ، (م. ن)، 5/ 317، 324-325، والمعجزة والرسول، (م. س)، ص 175، 179، مع ملاحظة أنه أسقط الآية (73) من هذا التقسيم، مع تناوله لها بالشرح تحت عنوان الصفة الحادية عشر، والحديث أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من ثواب بعد وفاته، رقم 1631، الصحيح، (م. س)، 110/3.
[107]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 108- 109.
[108]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 105- 106.
[109]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن).
[110]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 97.
[111]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 164. ومثاله أيضا: [الفرقان: 44]، ص 189،127
[112]- مصطفى مسلم، الموسوعة، (م. س) 5/ 291-292، والمعجزة والرسول، (م. ن)، ص 98 بتلخيص.
[113]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 94- 96.
[114]- مصطفى مسلم، الموسوعة، (م. س)، 5/ 279- 280، ومثاله أيضا: [الفرقان:42]، المعجزة والرسول، (م. ن)، ص 126-127.
[115]- أمل عمر محمود العزامي، الهداية والمهتدون في ضوء القرآن الكريم "دراسة موضوعية"، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د/ عبد السلام حمدان عودة اللوح، محرم 1439هـ - سبتمبر 2017م، ص 49.
[116]- مصطفى مسلم، الموسوعة ، (م. س)، 286/5، 289.
[117]- مصطفى مسلم، الموسوعة ، (م. ن)، 5 /275، ومثاله أيضا الآيات: [الفرقان: 7-8-21-32]، 294/5.
[118]- مصطفى مسلم، الموسوعة ، (م. ن)، 5/ 313.
[119]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. س)، ص 105.
[120]- رواه البخاري: في كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله I ، برقم 7283، الصحيح، (م. س)، ص 1319، ومسلم: كتاب الفضائل، باب شفقته ﷺ على أمته، برقم: 2283، الصحيح، (م. س)، 4/93-94.
[121]- مصطفى مسلم، الموسوعة ، (م. س) [الفرقان :57]، 5/ 314- 315، ومثاله أيضا في: [الفرقان7-10]، 280/5.
[122]- مصطفى مسلم، الموسوعة ، (م. ن)، [الفرقان: 43-44]، 5/ 301.
[123]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. س)، [الفرقان: 7-11]، ص 89، والموسوعة، (م. ن)، 5/ 285، ومثاله أيضا: [الفرقان:36-37]، 5/ 295.
[124]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، [الفرقان: 55]، ص 161- 162.
[125]- مصطفى مسلم، المعجزة والرسول، (م. ن)، [الفرقان: 8]، ص 88.
[126]- أمل عمر محمود العزامي، الهداية والمهتدون، (م. س)، ص 50 وما بعدها.